

الاسماء الثلاثة الاله، الرب، والعبادة

(76) الفاسدة لروّسائهم، فلا شكّ في أنّها حرام لكونها تشريعاً و إدخالاً في الدين لما ليس منه قال سبحانه: "فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا" (الكهف|15). ثالثها: الخضوع للمخلوق والتذلل له بأمر من الله و إرشاده، كما في الخضوع للنبي (صلى الله عليه وآله وسلم) و لأوصيائه الطاهرين عليهم السلام بل الخضوع لكلّ مؤمن ، أو كلّما له إضافة إلى الله توجب له المنزلة و الحرمة، كالمسجد الحرام، و القرآن والحجر الأسود وما سواها من الشعائر الإلهية. و هذا القسم من الخضوع محبوب لله فقد قال تعالى: "فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهَ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ" (المائدة|54). بل هو لدى الحقيقة خضوع لله، و إظهار للعبودية له فمن اعتقد بالوحدانية الخالصة لله، و اعتقد أنّ الإحياء والاماتة والخلق والرزق والقبض والبسط والمغفرة و العقوبة كلّها بيده، ثمّ اعتقد بأنّ النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم) و أوصيائه الكرام عليهم السلام "عبادٌ مكرّمون" * لا يسبق قوّتهُ بالقول و همّ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ" (الانبياء|26-27) فعظّمهم و خضع لهم ، تجليلاً لشأنهم و تعظيماً لمقامهم، لم يخرج بذلك عن حدّ الإيمان، ولم يعبد غير الله. ولقد علم كلّ مسلم أنّ رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) كان يقبّل الحجر الأسود، و يستلمه بيده إجلالاً لشأنه و تعظيماً لآمره. (1)

_____ (1) السيد الخوئي: البيان: 468_469.